مساهمة المغاربة و الأندلسيين في مجال علم النحو و اللغة خلال العصر الوسيط

(لمحة تاريخية عن الظواهر، التطورات و الإنتاج ق3-9هـ/ 9-15م)

Participation of Maghrebians and Andalusians in grammar and language During the Middle Age

(A historical view of phenomena, developments and productions 9-3 AH / 9-15 CE)

حفصة معروف*

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف **hafsahasina@yahoo.fr**

تاريخ الارسال: 05/ 03/ 2021 تاريخ القبول: 2021/05/04 تاريخ النشر:2021/09/27

ملخص:

منذ الفتح الاسلامي أقبل أهل المغرب والأندلس على تعلم اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم وأداة فهم الدين الجديد، ووسيلة التواصل مع العرب الفاتحين المستقرين. يتناول البحث لمحة تاريخية عن إقبال المغاربة والأندلسيين لدراسة العربية وعلومها وبالضبط اللغة والنحو، وبرزت مدرسة الغرب الإسلامي التي اعتمدت المنهج التيسيري حيث لجأ روادها إلى تخفيف أثقال النحو عن طريق الاختصار والتبسيط، فكان ذلك بمثابة ثورة على مدارس المشرق خلال القرن 6هـ/12م فأخرجت جيلا من المتخصصين، أنتجوا مؤلفات ذاع صيتها حتى في كل البلاد الاسلامية، وكان للتواصل الحضاري بين المغرب والأندلس وحتى المشرق تأثير كبير على إنتاج المغاربة في مجال اللغة والنحو.

الكلمات المفتاحية: النحو ، اللغة، الغرب الإسلامي، المنهج التيسيري، ، العصر الوسيط.

Abstract:

Since the Islamic conquest, the people of Maghreb and Andalusia have come to learn Arabic as the language of the Holy Quran and the instrument of understanding the new religion and the means of communication with the conquering Arab conquerors. This study deals with the history of the Maghrebians and Andalusians turn to study Arabic and its sciences, and specifically the language and grammar. The Occidental Islamic School, which adopted the facilitative approach in the study of the Arabic language, came to ease the weight of the grammar by means of the abbreviation and simplification. It was a revolution during the 6th century led by Linguists owners have produced a generation of specialists, also Civilization's communication between Maghreb and Andalusia and the Orient has a great influence on language and grammar production's of Maghrebians and Andalusians.

Keywords: Grammar, language, The Occidental Islamic, The facilitative Approach, Middle Age

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

منذ أن فتح العرب بلاد المغرب والأندلس، أقبل أهل هذه المناطق على دراسة اللغة العربية وعلومها من الدراسات النحوية واللغوية والأدبية، شأنهم في ذلك شأن بلاد المشرق، التي أقبل فيها الفرس وغير العرب على هذه الدراسات.

وإذا كان البربر وأهل الأندلس قد بدأوا من الأبجديات الأولى، حيث كانوا بعيدين عن التعامل باللسان العربي، فإن أعاجم المشرق لاسيما الفرس منهم على العكس تماما فقد تعمقوا في المجال اللغوي لأنهم كانوا مهيئين بفكرهم العلمي ورصيدهم الثقافي الضخم، بالإضافة إلى مجاورتهم للعرب و اطلاعهم على اللغة العربية.

وقد شدت الصورة الخارجية للّفظ العربي و موقعه داخل الجملة، وارتباط هذه بغيرها من الجمل اهتمام البربر والأندلسيين، فاهتموا بالنحو و حاولوا تبسيطه بما أمكنهم من الوسائل.

فما هي الجهود التي بذلها أهل الغرب الإسلامي لدراسة النحو و اللغة ؟

و ما تأثير ذلك على تطور الدراسة و الإنتاج في هذا المجال ؟

ستحاول هذه الورقة البحثية رصد تلك الجهود منذ الانطلاقة الأولى التي كانت مع الفتح الإسلامي وصولا إلى تأسيس مدرسة الغرب الإسلامي خاصة ما يتعلق ببعض الظواهر والتطورات المتميزة في بعض الفترات عن غيرها، كما تحاول قدر الإمكان تقييد الإنتاج المغاربي والأندلسي في هذا المجال اللغوي والنحوي معتمدة على ما توفر من إشارات مصدرية، ولهذا كان المنهج السردي وبطريقة كرونولوجية آلية هذا البحث بهدف الاطلاع على ماحققه المغاربة والأندلسيون في مجال علم النحو واللغة العربية خاصة ما يتعلق بالمنهج التيسيري الذي اختصت به مدرسة الغرب الإسلامي وأصبح ميزة تتفرد به عن المشرق الإسلامي والذي يفتح بابا واسعا للباحثين للغوص في الموضوع.

2. جهود المغاربة و الأندلسيين (ظواهر و تطورات):

1.2 .القرون الهجرية الثلاثة الأولى: الأصول الأولى لدراسة النحو واللغة في المغرب و الأندلس:

لجأ المغاربة و الأندلسيون خلال الفترة الأولى التي تلت عملية الفتح لأخذ اللغة العربية من أصولها، إما عن طريق السفر نحو المشرق، أو التعلم على يد مشارقة قدموا إلى بلاد المغرب؛ فعن طريق السفر نذكر منهم:

- **عبد الرحمان بن موسى الهواري** (ت.228هـ) الذي سافر و أخذ عن **الأصمعي** [1] و **أبي زيد الأنصاري**[2]، كما لازم بعض قبائل العرب يأخذ عنها العربية[3]، فازدادت بذلك معرفته بدقائق اللغة والغريب وأسرار مفرداتها وتراكيبها، ومن أجل ذلك عده **الزبيدي** في طليعة اللغويين[4].

- **بكر بن حماد التاهرتي** (ت.296هـ) الذي سافر إلى البصرة حوالي 217هـ، و درس اللغة العربية على يد روادها[5] كا**بن الأعرابي**[6] **والرياشي**[7] **و أبي حاتم السجستاني**[8] ؛ أما عن طريق المشارقة الذين حلوا ببلاد المغرب خلال هذه الفترة نذكر :**ابن الصمصامة**[9] الذي استقر بالقيروان وكان عالما باللغة والشعر[10] .

2.2 منتصف ق 3 هـ و ق 4 هـ/ 10م: (تزايد الاهتمام باللغة العربية و بدايات التخصص والانتاج في المغرب و الأندلس)

انطلاقا من منتصف القرن 3هـ/ 9م بدأت نتائج هذا الإقبال المغاربي تظهر وذلك من خلال بوادر الانتاج في اللغة العربية حيث برز: **أبو الوليد عبد الملك بن قطن المهري القيرواني**(ت. 256هـ) الذي ألف مصنفا عن اشتقاق الأسماء يعد الأول من نوعه بالقيروان[11]، وكذلك **عبد الله بن محمد القيرواني الكفيف** (ت. 380هـ) الذي نسب إليه كتاب في العروض، وأصبح الطلاب يقصدونه من كل إفريقية [12].

تميزت هذه الفترة بإقبال المغاربة على كتب اللغة وحفظها مثل: **كتاب سيبويه**، و**معجم العين لخليل بن أحمد**[13]، و من هؤلاء المغاربة الذين تخصصوا في هذا المجال نذكر: **أبو عثمان بن الحداد سعيد بن محمد** (ت.302هـ) الذي كان فقيها وعارفا في العربية[14]، و **عمر بن أبي بكر بن عيسى عبد الحميد البصراوي المغربي** (ت335هـ) الذي قام بتدريس العربية والقراءات حتى نبغ في النحو وشغل الناس بالشام[15]، و**ابراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان** (ت 346هـ)، الذي قيل أنه شيخ المغرب في النحو واللغة[16]، برز كذلك **أبو عبد الله محمد الزيات** (ت. 397هـ)الذي وُصف بكونه إماما في العربية والآداب والأخبار[17] و"**ابن أبي الحُباب أحمد بن عبد العزيز المصمودي** (ت.400هـ) الذي كان من علماء العربية في قرطبة، وصفه ابن بشكوال بالتفنن في ضروب علم اللسان[18]، إضافة إلى **القزاز محمد بن جعفر التميمي** (ت. 412هـ)الذي ألف كتاب "**الجامع في اللغة**" وقد نوّه به **ابن خلكان** واعتبره من الكتب المشهورة[19] و**حسين بن فتح النكوري** الذي كان له بصر بالغريب والنحو والشعر[20].

3.2 – القرن 5هـ/11م : (اتساع آفاق الدراسة وبداية التأثير) :

خلال هذه الفترة اتسعت آفاق الدراسة في علوم العربية خاصة بالمغربين الأوسط والأقصى، كما استمر تأثير القيروان والأندلس في عملية تكوين الطلبة رغم النكبة التي أصابت القيروان بسبب دخول عرب بني هلال المنطقة وهجرة شيوخها إلى مدن أخرى و يظهر ذلك من خلال أمثلة :

- **أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله بن علي التميمي الطبني (ت. 456هـ)** الذي درس بقرطبة والقيروان والمشرق، وكان عالم حديث وأدب ولغة، وكان متأثرا بكتاب العين للخليل بن أحمد[21].

- **الحسن بن علي بن طريف التاهرتي (ت.501هـ)** الذي درس النحو بالأندلس وتفرغ لتدريسه بمدينة سبتة[22].

- **ابن الزبيب الحسن بن محمد التميمي التاهرتي (ت. 520هـ)** الذي درس بالقيروان اللغة والأدب والأنساب و ألف كتابا في هذا المجال واشتهر به[23].

- **عبد الله بن علي المعافري السبتي** الذي درس بالأندلس، وجمع بين الفقه والنحو والبلاغة.

- **أبو الحجاج يوسف بن موسى الكلبي السرقسطي الضرير (ت. 520هـ)** الذي قام بتدريس العقيدة والنحو بمراكش[24].

تميزت الفترة كذلك باستمرار تأثير الكتب المشرقية بالدرجة الأولى إضافة إلى الأندلسية في حلقات الدروس المغربية مثل: **الإيضاح لأبي علي الفارسي**[25]، **الخصائص لابن جني**[26]، **الجُمل لعبد الرحمن الزجاجي**[27]، **الفصيح لثعلب**[28]، بالإضافة إلى كتاب **فقه اللغة للثعالبي**[29] .

4.2 القرن 6هـ/12م: (تأثير الوضع السياسي والمذهبي على تطور الدراسات وظهور مدارس النحاة) :

شهدت الدراسات اللغوية خلال هذه الفترة تطورات هامة يمكن إرجاعها إلى الثورة الفكرية للدولة الموحدية وتوجهها المذهبي، حيث أعطت هذه الدولة اهتماما كبيرا لم يُشهد من قبل لعلوم القرآن، لاسيما القراءات والحديث النبوي و علوم العربية خاصة بالمغربين الأوسط والأقصى، وهذا ما جسد العودة إلى ينابيع المعرفة الإسلامية الأولى التي انطلقت منذ القرن الأول، مع إضافة العقيدة أو علم الكلام بوجه خاص، فانكب الدارسون على الرجوع إلى المنابع في مجال النحو مثلما حصل في الرجوع إلى الحديث النبوي رأسا بعد القرآن لاستنباط الأحكام الشرعية[30] ، وقد أسفرت هذه الجهود والتطورات عن ظهور كبار النحاة الأوائل في بلاد المغرب والأندلس و بداية التأثير الفعلي لمدرسة الغرب الإسلامي في مجال النحو على نطاق واسع؛ وقد برز منهج الرجوع إلى المنابع في مجال النحو في الإقبال الكبير على دراسة وتدريس **"الكتاب" لسيبويه**[31] والذي ظهر من خلال:

- جهود أكبر النحاة التي تمحورت حول شرح كتاب سيبويه و الجواب على أسئلة الطلاب و نقد ما يرونه من نظريات سيبويه والمدرسة البصرية عموما.

- انتقال أكبر النحاة واللغويين الأندلسيين من درجة أصحاب مدارس إلى المراكز المغربية مثل فاس، سبتة، بجاية من أجل تدريس كتاب سيبويه ونذكر منهم:

. **ابن خروف**[32]: الذي استقر فترة في بلاد المغرب وقام بتدريس الكتاب ومن بين تلاميذه المغاربة **عبد الله بن محمد بن يحي الأغماتي (ت. خلال ق7هـ)**الذي وصف ببراعته في تنظير كتاب سيبويه والتعمق في مسائله وكان مدرسا ببجاية[33]، **أبو الفرج بن المهاجر(ت.630هـ)** من أهل مدينة فاس ، كان متقدما الأصول و الكلام والكلام و الفقه، حويا بارعا العربية قام بالتدريس في إشبيلية[34].

. **الخشني**[35] : وهو فقيه نحوي شهير من الأندلس، استقر بفاس لتدريس الكتاب، ومن بين تلاميذه المغاربة **أبو عبد الله الصفدي** (القرن 7هـ) العالم الفاسي، حيث نوه هذا الأخير بأستاذه كثيرا وبمعارفه الواسعة ومقدرته

في تبليغ نظريات سيبويه[36]، **ومروان بن عمّار البجائي(ت.610هـ)** الذي كان أديبا مشاركا، تابع دراسته بكل من فاس، مراكش، بجاية، الأندلس[37].

. **نجبة بن يحي الإشبيلي**[38]: استقر بمراكش، ويذكر ابن الآبار أن علماء الأندلس كانوا يقصدون مراكش من أجل مناظرته في كتاب سيبويه، حيث كانت المدينة تحتضن الكثير من علماء اللسانيات الأندلسيين[39].

. **ابن مُضاء اللخمي القرطبي**[40] : أحدث ثورة على مدارس المشرق لتخفيف اثقال النحو، ولم يكتف بالعلوم اللغوية والدينية، بل كان عارفا بالطب والحساب والهندسة ، وشاعرا بارعا، كما أصبح حجة في الفقه الظاهري أيام الموحدين، ومن مؤلفاته **"الردّ على النحاة"**.

ورغم التأثير الأندلسي في بلاد المغرب فقد كان يوازيه كذلك تأثير مغاربي بالأندلس ومثال على ذلك:

– **ابن هشام اللخمي محمد بن محمد (ت.570هـ)** الذي اختلفت بعض المصادر[41] بين نسبته لمدينة سبتة أو سكنه بها، لكنها اتفقت على أنه أقام بالأندلس، وكان عالم عربية وله مؤلفات تداولت بعده (ينظر الجدولين).

– **أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي**(ت. 607هـ) عالم القراءات والعربية، اشتغل بالتدريس في المرية بالأندلس، وهو صاحب **"المقدمة الجزولية في النحو"** التي نالت شهرة وإقبالا في أقطار المغرب والمشرق[42].

5.2 القرن 7هـ/13م: بروز التخصص النحوي واللغوي لدى مدرسة الغرب الإسلامي:

أهم ما يميز هذه الفترة هو استمرار إقبال المغاربة على دراسة كتاب سيبويه خاصة بالمغربين الأوسط والأقصى، ومن أهم مراكز تدريسه: بجاية، سبتة، تلمسان، فاس، مراكش، ومن الأمثلة الحية عن ذلك: **العبدري أبو عبد الله محمد (ت. نحو 720هـ)**: صاحب كتاب "الرحلة المغربية"[43] الذي نزل ببجاية وأخذ فيها الكتاب مناولة عن **أبي عبد الله محمد بن صالح بن أحمد الكناني الشاطبي (ت.699هـ)**[44]؛ **والغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد (ت.714هـ)** صاحب كتاب **"عنوان الدراية"**[45] الذي درس نحو نصف الكتاب عن أستاذه **أبو عبد الله محمد بن الحسن بن ميمون التميمي القلعي (ت. 673هـ)** نسبة لقلعة بني حمّاد[46]، ونذكر كذلك **عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن رحمون المصمودي (ت.649هـ)** الذي عرف كنحوي بسبتة وقام بدراسة كتاب سيبويه[47] ، **وابن أرقم النميري الوادي آشي محمد بن أحمد بن محمد بن رضوان النميري(ت. 694هـ)** الذي عرف كمبرز في اللسانيات والحساب وتابع دراسته لكتاب سيبويه عند النحوي الأندلسي **ابن أبي الربيع عبيد الله القرشي الإشبيلي السبتي** (ت. 688هـ)[48].

تميزت هذه الفترة كذلك بازدياد ميل المغاربة إلى نظم المتون وشرحها، واللجوء إلى شرح نصوص معينة لمؤلفين معينين (ينظر الجدولين)، وقد برز منهم: **ابن الحداد التونسي أبو القاسم عبد الرحمن ابن اسماعيل الأزدي(ت. 640هـ)** الذي تصدر لتدريس العربية بإشبيلية و مراكش[49]، **ومحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر الكملاني الزناتي(ت. 663هـ)** من تاهرت الذي كان له إشعاع كبير بالإسكندرية[50]، إضافة إلى الأديب النحوي المتخصص في علوم العربية **ابي علي حسين بن محمد الطبْلي الباجي (ت. 669هـ)** والذي نوّه

به العبدري في رحلته[51]، كما برز **علي بن إبراهيم بن محمد التُجاني البجلي (ت. 704هـ)** الذي كان أستاذا في تونس يُقرأ عليه النحو والأدب[52].

شهدت الفترة مساهمة علماء الأندلس في الإشعاع المغاربي خلال النصف الثاني من هذه الفترة (ق7هـ)، حيث نجد من كبار النحاة: **ابن عصفور أبو الحسن علي بن مؤمن(ت. 669)** من أهل إشبيلية، برز كشيخ فقيه وأستاذ النحو استوطن بجاية وكان مقربا من الأمراء [53]، و**أحمد بن يوسف الفهري اللبلي** نسبة إلى مدينة لبلة الأندلسية(ت. 691هـ) الشيخ الفقيه النحوي و الأستاذ اللغوي التاريخي، اتخذ من تونس حاضرة له و كان عالما بالعربية وله تآليف كثيرة [54]، إضافة إلى **أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى الغافقي(ت. 710هـ)** أصله من إشبيلية و كان شيخ النحاة و القراء بسبتة وأحد أكبر علمائها[55].

برز خلال نفس الفترة عدد كبير من النحاة وأعلام اللسانيات المغاربة خاصة في المغرب الأوسط والمغرب الأقصى ونذكر منهم: **محمد بن قاسم بن منداس (ت 645هـ)** من مدينة الجزائر و هو من تلاميذ **أبي موسى الجزولي**، وقد وُصف بأنه كان مستبحرا في النحو وقام بتدريسه بمدينة الجزائر حتى وفاته [56] ، **وابن المحلي محمد بن أبي علي أبو عبد الله (ت.660هـ)** من أهل سبتة وجلة طلبتها، برع في الأدب واللغة ، قام بتدريس العربية دهرا حتى وفاته[57]. كما برز **ابن آجروم محمد بن محمد بن داود الصنهاجي** من فاس (ت. 723هـ) والذي عُدّ من أشهر نحاة بلاد المغرب[58].

يُلاحظ كذلك عدد من المغاربة الذين اشتغلوا بتدريس اللغة العربية بالأندلس و كان لهم تأثير كبير هناك ونذكر منهم: **ابن السراج الفاسي عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمد المغيلي (ت. 619هـ)** الذي انتقل إلى غرناطة وأقرأ به العربية والنحو والأدب، وقد تردد ابن الزبير بين التنويه به والطعن فيه على عادة كثير من الأندلسيين اتجاه المغاربة[59] ، و**عمران بن موسى بن ميمون الهواري السلوي** (ت. 640هـ) من مدينة سلا ، كان مقرا حافظا أديبا نحويا قام بتدريس العربية بغرناطة[60]، وكذلك **علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي المعروف بابن الضائع(ت. 680)** الذي خصه ابن الزبير بأكبر تنويه كعالم للغة العربية، وذكر أنه ردّ على اعتراضات أندلسية لكل من أبي علي الفارسي في الإيضاح، والزجاجي في الجمل، سيبويه في الكتاب، كما ردّ على ابن عصفور في معظم اختياراته[61].

6.2 الفترة الممتدة ما بين القرنين 8– 9هـ/14– 15: مدرسة الغرب الإسلامي بين التأصيل والتجديد:

شهدت هذه الفترة تراجع الدراسة الكاملة لكتاب سيبويه لصالح الدراسة الجزئية، ويرجع ذلك إلى كثرة المقروءات و ضخامة الجهد والمدة التي يتطلبها الكتاب، ففي الوقت الذي لوحظ فيه تراجع لدى أساتذة المشرق في تدريس الكتاب و الاكتفاء بسرده في حلقاتهم[62]، فإن المغاربة قاموا على تدريسه لكن باقتدار ، ومن أبرزهم: **محمد بن عبد المنعم الحميري(ت. 727هـ)، ابو عبد اله محمد بن مرزوق الحفيد (ت.842هـ).**

تميزت الفترة بضعف الإنتاج اللغوي وتراكم المنظومات والشروح ومن أمثلة ذلك: انتشار "ألفية ابن مالك" و شروحها[63] في النحو مثل شرح **ابن عقيل المصري (بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن ت.769هـ)** و **شرح المكودي الفاسي (عبد الرحمن بن علي بن صالح ت.807هـ)**؛ انتشار "متن الأجرومية" وشروحه[64]، وانتشار "المغني في النحو"[65] **لجمال الدين بن هشام الأنصاري المصري (ت. 761هـ)**، وبذلك اجتمعت المؤثرات الأندلسية و المغربية، و المصرية، وبقيت لفترة طويلة في مجال إشاعة النحو المبسط والأعلى[66].

برز خلال هذه الفترة جملة من أعلام اللسانيات خاصة خلال القرن 8هـ ونذكر منهم: **ابن القوبع التونسي محمد بن محمد (ت. 738هـ)** إلى جانب علمه بالنحو كان ملما بعدة علوم أخرى كالطب الذي اشتغل بتدريسه ببعض مارستانات المشرق[67]، و **ابن الفراد اللخمي محمد علي بن يحي"(ت. 723هـ)** الذي كان من أساتذة اللغة العربية في مدينة تونس، كما كان مشاركا في الفقه و الأصول و إماما في علم الوثائق[68].

كما تميزت بظهور أول دعوة إصلاحية بشأن النحو العربي جاء بها ابن خلدون[69] و التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

– لغة العرب في عصر ابن خلدون تختلف عن لغة مُضر وحمير.

- انفصال كل من اللسانيين المضري والحميري واستقلال كل منهما بمقاييسه عن الآخر.

– لغة العرب المعاصرة لابن خلدون اختلفت في الكثير من أوضاعها و تصاريفها عن لغة مضر، وإنّما كانت العناية بلغة مضر من أجل الشريعة، فكان ما كان من استنباط واستقراء.

– هذه المعطيات الأساسية تؤدي إلى نتيجة أساسية وهي ضرورة مراجعة قواعد اللسان العربي للاستعاضة عن حركات الإعراب بمكونات أخرى موجودة في هذا اللسان **"فتكون له قوانين تخصها، ولعلها تكون في أواخره على غير المنهاج الأول في لغة مضر"**[70].

برزت سبتة كمركز يشع بالنحاة واللغويين متأثرة بالمدرسة الأندلسية، حيث عمل أساتذتها على الجمع بين ألفية مالك المبسطة نسبيا و نظريات المجموعة **"الشلوبينية"**[71] التي تتميز باعتراضاتها ونظرياتها الخاصة بشأن النحو البصري وبموازناته، حيث بلغت مدينة سبتة أوجها في اللسانيات ونذكر من أعلامها: **أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحضرمي السبتي (كان حيّا في 825هـ)** صاحب كتاب بلغة الأمنية فيمن كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس و أستاذ وطبيب، والذي درس عن **أحمد الشعار**[72] العربية وفق برنامج متكامل، حيث درس في اللغة : الجمل للزجاجي، الجزولية و ألفية ابن مالك ومقامات الحريري، أمّا التدريب على الإعراب فكان عن طريق المعلقات وشعر المتنبي الذي تحدث في كتابه "بلغة الأمنية"، كما أورد هذا المؤلِف أسماء عديدة من رجال النحو واللغة كانت تعج بهم مدينة سبتة أمثال: **"أبي القاسم الشريف الحسني السبتي محمد بن أحمد"** ، **"ابن عبد المنعم الحميري الصنهاجي"** ، **"أبو عبد الله محمد ابن بيبش العبدري"**، **"أبو العباس الناميسي"**،

"أحمد بن علي الشريف الحسني"، "مسعود الزواوي"، "محمد بن الأصفر"،"أبو عبد الله البطيني اللخمي"[73].

اهتمام المغاربة و الأندلسيون خلال هذه الفترة في مجالسهم بالمناقشات النحوية و التعمق فيها وتقصي الشواهد للاحتجاج بها، ولم تكن تخلو بعض هذه المناقشات من حدة، وقد يجلب الرضى عن النفس لدى بعض اللسانيين المقتدرين عداوة الآخرين، خصوصا إذا اقترن الرضى عن النفس بالاستهانة بالآخرين كما كان عليه النحوي **يحي العجيسي** من شراح الألفية[74].

3. الإنتاج اللغوي والنحوي في المغرب والأندلس:

كان للجهود التي بذلها المغاربة والأندلسيون في مجال الدراسات النحوية واللغوية أثر كبير انعكس على حجم الإنتاج في هذا المجال مع الإشارة إلى أنّه ليس كل عمل لغوي أو نحوي هو نتاج البربر والأندلسيين وحدهم بل هناك ذوو الأصول العربية، و من خلال ما توفر لدينا من إشارات مصدرية وتسهيلا لإبرازها بشكل واضح يمكن ضبط هذا الإنتاج وفق الجدولين الآتيين:

1.3 في المجال اللغوي

الجدول 1: الانتاج المغاربي والأندلسي في المجال اللغوي

العنوان	المؤلف	المضمون	المصدر أو المرجع
التصاريف	يحي بن محمد بن يحي بن سلام (ت.200هـ)	يفسر ألفاظ القرآن الكريم التي لها معاني متعددة	يحي بن سلام: التصاريف، ص.62.
الظاء والضاد	أبو بكر أحمد بن إبراهيم اللؤلؤي القيرواني(ت.318هـ)	بيان الفرق بين حرفي الظاء والضاد	الصفدي: الوافي بالوفيات، ج6، ص. 126
الردّ على كتاب الفصوص العشرات في اللغة	ابن القزاز سعيد بن عثمان البربري (ت. حوالي 400هـ)	يرد فيه على كتاب الفصوص في اللغة وغريبها لصاعد البغدادي الأندلسي (ت.410أو417هـ)	صاعد البغدادي: كتاب الفصوص، ج1، ص. 3 ؛ اسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين، ج1، ص. 90؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج3، ص.1668.

الجامع في اللغة	القزاز محمد بن جعفر التميمي القيرواني(ت.412ه)	من كبار كتب اللغة المشهورة (مفقود)	ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج4، ص.374-376.
الشذوذ في اللغة	الحسن بن رشيق القيرواني ت. 456ه	يذكر الألفاظ الشاذة في القرآن الكريم	السيوطي: بغية الوعاة، ج1،ص.504.
شرح كتاب الفصيح	ابن هشام اللخمي السبتي محمد بن أحمد (ت.577ه)	يتضمن الكتاب شرحا لكتاب الفصيح لثعلب أبي العباس أحمد بن يحي (ت. 291ه)	ابن هشام اللخمي: شرح الفصيح، ص.23
الفوائد المحصورة في شرح المقصورة		شرح قصيدة لمحمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت.321ه) التي نظمها في مدح بني ميكال بفارس.	ابن هشام اللخمي: الفوائد المحصورة في شرح المقصورة، ص. 19، 21.
شرح مقصورة ابن دريد	ابن حماد الصنهاجي محمد بن علي (ت. 628ه)	شرح قصيدة ابن دريد المذكورة سابقا	الغبريني: عنوان الدراية، ص. 220
كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ	ابن الأجدابي الطرابلسي أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل (ت. منتصف ق7ه)	يضم ألفاظ متجانسة و أخرى مترادفة، يجمع الألفاظ المتقاربة المعنى في كل باب ويشرح الفروق الدقيقة بينهما.	ابن الأجدابي: كفاية المتحفظ، ص.2
نظم غريب القرآن	ابن المرحّل مالك بن عبد الرحمن (ت.699ه)	يشرح فيه كتاب "نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز" للإمام أبي بكر محمد بن عزيز السِجستاني(ت.330ه)	ابن عزيز: نزهة القلوب، ص.20.
متن موطأة الفصيح		يشرح فيها فصيح ثعلب المذكور سابقا	ابن المرحِل: متنموطأة الفصيح، تح. عبد الله بن محمد سفيان الحكمي، ص.9، 11.
لسان العرب	ابن منظور الأفريقي محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري(ت.711ه)	معجم على النظام الأبجدي جمع فيه بين صحاح الجوهري مع حواشيه، والجمهرة لابن دريد، والمحكم لابن سيدة وتهذيب الأسماء ليحي النووي.	حركات إبراهيم: مدخل إلى تاريخ العلوم، ج1، ص.166.
رفع الحُجُب المستورة عن محاسن المقصورة	الشريف الحسني السبتي أبو القاسم محمد بن أحمد(ت760ه)	شرح لمقصورة حازم الأنصاري الغرناطي (ت.684ه) وهي رجز تتضمن شرحا لغويا دقيقا لعرب الجاهلية والإسلام و أسماء معارك و ملاحم.	أبو القاسم السبتي: رفع الحجب المستورة، ص.76.

2.3 في مجال النحو:

الجدول 2: الانتاج المغاربي والأندلسي في المجال النحوي

العنوان	المؤلف	المصدر
الإشارة في النحو	محمد بن ثابت الخولاني (حيا 485هـ)	ابن خير: فهرست ، ص. 288.
المقدمة في النحو	علي بن فضال التميمي القيرواني(ت.499هـ)	الداوودي: طبقات المفسرين، ج1، ص.425-426
معارف الأدب في النحو		
العوامل والهوامل		
كتاب الأفعال	ابن القطاع علي بن جعفر الصقلي ت515هـ	حركات إبراهيم: المرجع السابق،ص.169
الفصول والجمل في شرح أبيات الجمل	ابن هشام اللخمي(ت.577هـ)	السيوطي: بغية الوعاة، ج1 ص.49
المقدمة (الجزولية)	أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت.607هـ)	السيوطي: المصدر السابق، ج2، ص.236، 237.
الأمالي في النحو		
شرح أصول ابن السراج الأندلسي في النحو		
الألفية في النحو	يحي بن عبد المعطي الزواوي (ت.628)هـ	السيوطي: المصدر السابق، ج2، ص. 344 الزركلي: الأعلام، ج8، ص.344.
العقود والقوانين في النحو		
حواشٍ على أصول ابن السراج في النحو		
شرح الجمل		
شرح منظوم لأبيات سيبويه		
الفصول الخمسون		
نظم المفصل	فتح بن موسى بن حماد الأموي الجزيري القصري (ت.633هـ)	ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص. 362؛ الزركلي: الأعلام، ج5، ص. 4
تقييد على كتاب المفصل	ابن فتوح النفزي عبيد الله بن محمد ت.642هـ	الغبريني: عنوان الدراية، ص. 193.
الموضح في علم النحو	محمد بن حسن بن ميمون القلعي (ت.673هـ)	الغبريني: عنوان الدراية ، ص. 70
نشر الخفي من مشكلات أبي علي		
حدق العيون في تنقيح القانون		
شرح المفصل في النحو للزمخشري	ابن بزيزة عبد العزيز بن ابراهيم التميمي التونسي (ت.674هـ)	حسن حسني عبد الوهاب: كتاب العُمر ، ج.1، ص. 396.
غاية الأمل في شرح الجمل		
شرح ألفية ابن معطي	محمد بم أحمد البكري الشريشي (ت.683هـ)	السيوطي: بغية الوعاة، ج.1، ص.39. الداوودي: طبقات المفسرين، ج.2، ص.77
جمع الأمل لمتأمل الجمل	ابن الدراج السبتي محمد بن عمر الأنصاري (ت.693هـ)	ابن الزبير: صلة الصلة، مج3، ص. 21-22.
تقييد على سيبويه	ابن رُشيد السبتي (ت.721هـ)	المراكشي: الإعلام، ج4، ص.345

الآجرومية	ابن آجروم أبو عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي الفاسي (ت.723هـ)	السيوطي: نفسه، ص. 238، 239. ابن القاضي: جذوة الاقتباس، ج1، ص.233
لحن العامة شرح التسهيل	ابن هانئ اللخمي السبتي محمد بن علي(ت.733هـ)	السيوطي: نفسه، ص. 192،193 البغدادي: هدية العارفين، ج1، ص.82
شرح المفصل شرح التسهيل	الحسن بن قاسم المرادي الأسفي (ت.749هـ)	السيوطي:نفسه ،ص.517. البغدادي: نفسه ص.20، 226
شرح التسهيل	الخشني محمد بن أحمد السبتي (ت.760هـ)	البغدادي: نفسه، ص.16
شرح الألفية و شرح التسهيل	ابن النقاش الدكالي محمد بن علي (ت.763هـ)	الداوودي: طبقات المفسرين، ج.2، ص.203
لامية الجمل	ابن المجراد السلاوي أبو عبد الله محمد بن محمد الفنزاري (ت. 778هـ)	بلغة الأمنية، ص. 139 السلاوي: الاستقصا، ج4، ص.83
شرح ألفية ابن مالك شرح ألفية ابن معطي	محمد بن أحمد الهواري (ت.780هـ)	السيوطي: المصدر نفسه، ص.34، 35

شرح ألفية ابن مالك	يحي بن عبد الرحمن العجيسي (ت.862هـ)	الزركلي: الأعلام، ج8، ص.153.
شرح المغني لابن هشام	أحمد الشمني القسنطيني (ت.872هـ)	رحلة القلصادي، ص.151
ألفية في النحو	عبد العزيز بن عبد الواحد اللمطي المكناسي (ت. حوالي 880هـ)	ابن القاضي: جذوة، ج2، ص.453
الآيات الواقعة في شواهد المغني	الرصاع التونسي محمد بن قاسم الأنصاري (ت.894هـ)	ابن مريم: البستان، ص. 433.
رجز في المبنيات	محمد آباراغ السوسي (ق9هـ)	حركات مدخل إلى تاريخ العلوم، ص.173.
شرح شواهد المغني	ابن القصار أحمد بن محمد الأزدي (ق9هـ)	السراج: الحلل السندسية، ج.1، ص. 662.

4. الخاتمة: في ختام البحث يمكن استخلاص أهم النتائج فيما يلي:

– ارتباط بداية دراسة علم النحو واللغة العربية في المغرب والأندلس بالمدرسة المشرقية.

– التطور التاريخي للمغرب والأندلس وما عرفته المنطقة من تغييرات مست جميع الميادين أسفر عن بروز مدرسة الغرب الإسلامي بشقيها المغربي والأندلسي.

– تخصص مدرسة الغرب الإسلامي في اعتماد المنهج التيسيري من خلال نظم المتون واختصار القواعد وتبسيط الشروح، فاقت به المدرسة المشرقية التي كانت تعتمد التعمق وسبر أغوار العربية، والتي أخذت بعد مدة تتحول تدريجيا نحو التبسيط.

– إنّ النظرية الجريئة عميقة الدلالة التي جاء بها ابن خلدون ظلت فكرة مبدئية دون مقترحات أو قواعد محتملة، كما أنها لا تضع ربطا أو منهاجا توفيقيا بين النصوص التراثية و الوضع المقترح؛ كما أن القرآن الكريم والحديث لا يمكن إدماجهما في إصلاح من هذا القبيل.

– كان للتواصل الحضاري بمختلف صوره بين العدوتين المغاربية والأندلسية دور كبير في عملية التأثر والتأثير في مجال اللغة والنحو والذي انعكس إيجابيا وبشكل كبير على عملية إنتاج مدرسة الغرب الإسلامي في هذا المجال .

5. الهوامش:

(1) – هو عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي، حجة الأدب و لسان العرب و أشهر النحويين واللغويين، إمام اللغة و الأخبار و النوادر و الملح و الغرائب. ولد في البصرة عام 123هـ، بلغت شهرته الآفاق، عرف عنه أنه كان ضابطاً محققاً، يتحرى اللفظ الصحيح و يتلمس أسرار اللغة ودقائقها، و لا يفتي إلا في ما أجمع عليه علماء اللغة و لا يجيز إلا أفصح اللغات، و كان شديد الاحتراز في تفسير القرآن و السنة. خلف 61 مؤلفاً أغلبها لم يعرف مكانه، فهي ما بين المفقودة أو مجهولة المكان و يعد كتابه «الأصمعيات» و «فحولة الشعراء» من أهم مصنفاته. توفي سنة 215هـ وقيل 216هـ . السيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله: أخبار النحويين البصريين ، تح. طه محمد الزيني و محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الأولى، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر، 1374هـ/ 1955م)، ص ص 45-52.

(2)– هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ولد 122هـ وتوفي 215هـ، من أهل البصرة، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، كان عالما ثقة بالنحو واللغة ، وكان سيبويه إذا قال: "سمعت الثقة" فإنه يريد أبا زيد الأنصاري، أخذ عنه الكثيرون من علماء البصرة . ألف كتبا كثيرة وصلنا منها "كتاب النوادر في اللغة". السيرافي: المصدر السابق، ص ص. 41-45.

(3) – السيوطي جلال الدين عبد الرحمن : بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، 1384هـ/1965م)، ج2، ص. 90 .

(4) – الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.2، (دار المعارف، القاهرة، د.ت) ، ص. 253.

(5) – الدباغ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسيدي: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تح. محمد الأحمدي أبو النور، محمد ماضور، مكتبة الخانجي بمصر و المكتبة العتيقة بتونس، ط2، 1388هـ/1968م، ج2، ص. 281.

(6) – ابن الأعرابي هو أبو عبد الله محمد بن زياد من موال بني هاشم، من أكابر أئمة اللغة بالكوفة كان أحفظ الناس للغات والأنساب وطريقته طريقة الفقهاء والعلماء، وله من الكتب الباقية "أسماء البئر وصفاتها"، "أسماء الخيل وأنسابها". جورجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، (دار الهلال، د.م، د.ت)، ج2، ص. 128.

(7) – هو أبو الفضل عباس بن الفرج مولى محمد بن سليمان بن علي الهاشمي، و رياش رجل من جذام كان أبو عباس عبداً له فبقي عليه نسبه إلى رياش. و كان عالماً باللغة و الشعر كثير الرواية عن الأصمعي و روى أيضاً عن غيره. و قد أخذ عنه أبو العباس محمد بن يزيد و أبو بكر بن دريد. السيرافي: المصدر السابق، ص. 68.

(8) – هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، كان عالما باللغة والشعر، أخذ عن أبي زيد الأنصاري و الأصمعي، ذُكر له 32 مؤلفا أكثرها في اللغة. ينظر السيرافي: المصدر السابق، ص. 70، 71؛ الزبيدي: المصدر السابق، ص. 94.

(9) – هو أبو مالك بن الصمصامة بن الطِرِمَّاح بن حكيم بن الحكم، كان شاعرا عالما باللغة حافظا لشعر جدّه، أطرحه ابن الأغلب لهجاء جده الطرماح بن تميم. الزبيدي: المصدر السابق، ص. 225.

10 – السيوطي: بغية الوعاة، ج.1، ص. 459.

(11) – السيوطي: نفس المصدر والجزء، ص. 114.

(12) – السيوطي: المصدر السابق، ج. 2، ص. 62

(13)– حركات إبراهيم: مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 9هـ/15م، ط.1،(دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1421هـ/2000م)، ج.1، ص.155.

(14) – الزبيدي: المصدر السابق، ص.239، 240.

(15) – السيوطي: بغية الوعاة، ج2، ص. 216.

(16) – ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب، تح. مأمون بن محي الدين الجنان، ط.1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1996م)، ص.149.

(17) – الدباغ: المصدر السابق، ج3، ص.131.

(18)– ابن بشكوال: الصلة ، تح. شريف أبو العلا العدوي، ط.1، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1429هـ/2008م)، مج1، ص.46.

(19) – ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح. إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، 1398هـ/1978م)، مج4، ص. 374–376 .

(20) – ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد: تاريخ علماء الأندلس، تح. بشار عواد معروف، ط1، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1429هـ/2008م)، مج1، ص. 170.

(21) – ابن بشكوال: الصلة، مج2، ص.10، 11.

(22) – السيوطي: المصدر السابق، ج1، ص.513.

(23) – السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص.525.

(24) – السيوطي: المصدر السابق، ج2، ص.362، المراكشي العباس بن إبراهيم السَّمْلالي: الإعلام بمن حلّ مراكش و أغمات من الأعلام، مراجعة عبد الوهاب بن منصور، ط2، (المطبعة الملكية، الرباط، 1413هـ/1993م)، ج10، ص. 309

(25)– " **كتاب الإيضاح**" من الكتب الأصول في النحو، مؤلفه هو أبو علي الحسن بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي النحوي (ت.377هـ)، هو كتاب تعليمي للمبتدئين يبسط فيه أرائه النحوية. أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد: كتاب الإيضاح، تح. كاظم بحر المرجان، ط2، (عالم الكتب، بيروت، 1416هـ/1996م)، ص. 19، 20، 30(مقدمة المحقق)

(26)– "الخصائص" لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت.392هـ)، كتاب يبحث في النظام العام للغة، يعتمد على دراسة اللغة دراسة بنيوية وظيفية، محمد وليد حافظ: "قراءة في فكر ابن جني من خلال (الخصائص) على ضوء علم اللغة الحديث"، مجلة التراث العربي، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، ع. (25، 26)، س7، أكتوبر – جانفي 1986م – 1987م. ص. 72

(27) – **"الجمل في النحو"** لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت. 340هـ)، هو كتاب جامع وشامل للأبواب النحوية والصرفية والصوتية يغلب عليه الأسلوب التعليمي، لقي الكتاب عناية بالغة من المهتمين بالنحو حتى ذُكِر أن له مائة وعشرين شرحا و أغلب هؤلاء الشارحين مغاربة وأندلسيون. الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: كتاب الجمل في النحو ، تح. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة و دار الأمل، ط1،(بيروت، 1404هـ/1984م)، ص. 7، 22، 24 (مقدمة المحقق)

(28) – كتاب (الفصيح) لأبي العباس أحمد بن يحي بن زيد بن سيار الشيباني المشهور بـ "ثعلب" (ت291هـ)، وهو كتاب كبير الفائدة على صغر حجمه، حرص فيه صاحبه على إشاعة الأفصح على اعتبار أنه أعلى منزلة الفصاحة، فجعله موضوع الدراسة؛ قال فيه المستشرق الألماني(يوهان فك) : «كان ثعلب أبرز ممثلي مدرسة الكوفة في عصره ، وكتابه : الفصيح الذي يحتوي في ترتيب واضح ، وأسلوب مختصر على طائفة كبيرة من قوالب اللغة التي كانت تهددها إذ ذاك قوالب أقل منها فصاحة ، أو قوالب أخرى من لغة العامة ، وهو من أكثر الكتب الأساسية في مبدأ تنقية اللغة العربية تداولا بين القراء ، وكان له تأثير باقي الأثر بعيد الخطر» ، اتُّخذ هذا الكتاب مرجعا لتعليم اللغة العربية عدة قرون ، ونال من الشهرة ما لم تنله كتب التصويب اللغوي قبله وبعده . يوهان فك: دراسات في اللغة والنحو والأساليب، تر. رمضان عبد التواب،(مكتبة الخانجي ، مصر، 1400هـ/1980م)، ص. 149.

(29) – كتاب "فقه اللغة وأسرار العربية" لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت.420هـ)، غاص فيه مؤلفه على معاني اللغة وآدابها وأساليبها، قسمه إلى قسمين، القسم الأول "فقه اللغة" فيه 30 بابا جمع فيه الألفاظ التي تتصل بموضوع واحد، القسم الثاني "سر العربية" تضمن بعض خصائص اللغة العربية و مميزاتها وقوانينها المتمثلة بلغة الاستعمال والمستويات اللغوية. الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل : كتاب فقه اللغة وأسرار العربية، تح. ياسين الأيوبي، ط.2،(المكتبة العصرية، بيروت، 1420هـ/2000م)، ص. 9، 10 (مقدمة المحقق).

(30) – حركات إبراهيم: مدخل إلى تاريخ العلوم ، ج.1، ص. 157.

(31) – هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي البصري .(ت 180هـ) ،إمام النحو وحجة العرب، وألف كتابه الكبير الذي درس أساليب الكلام في الأمثلة والنصوص ليكشف عن الرأي فيها صحةً وخطأً، أو حسنا وقبحا، أو كثرة وقلة. هو في جملة الأمر يقدِّم مادة النحو الأولى موفورة العناصر كاملة الأطراف، لا يكاد يعوزها إلا استخلاص الضوابط وتصنيع الأصول على ما تقتضي الفلسفة المدروسة والمنطق الموضوع. روَّاي صلاح : النحو العربي نشأته وتطوره ،(دار غريب ، القاهرة، 2003م)، ص. 258.

(32) – ابن خروف أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي الإشبيلي الملقب بالدُّرَيْدَنَه (ت.609هـ) و هو غير الشاعر ابن خروف علي بن محمد القيسي القرطبي. كان نحويا بارعا يوازي الجزولي في عصره ، كما كان فاضلا في علم العربية،. الرُّعيني أبو الحسن علي بن محمد بن علي الإشبيلي: برنامج شيوخ الرّعيني، تح. إبراهيم شبوح، (مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق 1381هـ/1961م)، ص. 81، 82(مقدمة المحقق) ؛ أيمن هشام ياسين: الدرس النحوي في الأندلس من القرن السادس حتى نهاية القرن الثامن الهجريين، (الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2015م)، ص. 68.

(33) – الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد: عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح. عادل نويهض، ط2، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979)، ص. 223؛ المراكشي: الإعلام ، ج8، ص. 220

(34) – ابن القاضي أحمد المكناسي: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، (دار المنصور للطباعة و الوراقة، الرباط 1973)، ج1، ص. 108.

(35) – الخشني هو أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود ابن عبدالله بن مسعود (ت604هـ) ، من أهل جيان (الأندلس)، ويعرف بابن أبي رُكَب. وصفته المصادر بأنه كان أحد الأئمة المتقدمين ضبطاً وتقييداً، وأحد المعتمد عليهم في علم اللغة والآداب، إماماً في العربية، عالماً بكتاب سيبويه، وكان نقَّاداً للشعر عالماً به.الخشني أبو ذر مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود: الإملاء المختصر في شرح غريب السير، ط.1، تح. عبد الكريم خليفة، (دار البشير، عَمان،1412هـ/ 1990م)، ص. 11 وما بعدها(مقدمة المحقق)

(36) – ابن أبي زرع الفاسي: الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، (د.ن، الرباط، 132هـ/1972م)، ص. 43.

(37) – ابن الآبار أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي: التكملة لكتاب الصلة، تح. بشار عواد معروف، ط.1،(دار الغرب الإسلامي، تونس، 2011م)، مج.2، ص. 187.

(38) – أبو الحسن نَجْبة بن يحيى بن خلف نجبة الرُّعَيْني ، من أهل اشبيلية، وكان إماما في العربية والقراءات، مقدما في ذلك مع المشاركة في الحديث (ت 591هـ). ابن الآبار: التكملة ، مج2، ص. 468، 469.

(39)– ابن الآبار: نفس المصدر والجزء والصفحة .

(40) – هو أحمد بن عبد الرحمن اللخمي المعروف بابن مضاء القرطبي (ت. 592هـ)، كان فقيها ظاهريا تابعا لشيخه ابن حزم الأندلسي، ثار على علماء المشرق بمنهج جديد برز في كتابه "الرد على النحاة" الذي أراد من خلاله أن يحذف من النحو ما يستغنى النحوي عنه من تعليلات ومجادلات أثقلت كاهل النحوي. ينظر: أيمن هشام ياسين: الدرس النحوي ..، ص. 117.

(41) – السيوطي: بغية الوعاة، ج1، 48–49.

(42) – ابن خلكان: وفيات الأعيان ، مج.3، ص ص.488–491.

(43) – بالإضافة إلى أهمية الكتاب التاريخية والجغرافية، فإنه مصدر مهم لمؤرخي الأدب حيث يتضمن نصوصا –أدبية شعرية ونثرية ونقدية– مهمة ، كما يعد وثيقة مهمة عن الحياة الثقافية في أواخر ق7هـ/ 13م. العبدري أبو عبد الله محمد بن محمد: الرحلة المغربية، ط2، (تح. علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين، دمشق، 1426هـ/2005م)، ص. 18.

(44) – رحلة العبدري، ص. 84، 559.

(45) – كتاب "عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية"، ترجم فيه الغبريني لأكثر من 140 من رجال ق7هـ، ويعد الكتاب أحفل سجل عن هذه الحقبة التي عرفتها مدينة بجاية، و ما كان لها من صلات وثيقة مع مراكز الحركات الثقافية في العالم الإسلامي، و مدى أثرها في الإنتاج الأدبي من نثر وشعر وتاريخ، وفي العلوم الدينية من فقه وأصول و تصوف. الغبريني: المصدر السابق، ص. 8 (مقدمة المحقق)

(46) – الغبريني: المصدر السابق ، ص. 67، 68.

(47) – السيوطي: بغية الوعاة، ج2، ص. 68.

(48) –السيوطي: المصدر السابق، ج1، ص 42.

(49) – السيوطي: بغية الوعاة، ج.2، ص.78.

(50) – السيوطي: نفس المصدر، ج1، ص. 138.

(51) – رحلة العبدري، ص. 105.

(52) – الوادي آشي محمد بن جابر : برنامج ابن جابر الوادي آشي، تح. محمد محفوظ، ط1، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1400هـ/1980م)، ص. 59–60، السيوطي: نفس المصدر والجزء، ص. 141.

(53) – الغبريني: المصدر نفسه، ص ص. 317–318 .

(54) – الغبريني: عنوان الدراية، ص. 345.

(55) – السيوطي: المصدر السابق، ج. 1، ص.405.

(56) – عباس المراكشي: الإعلام، ج4، ص. 234، 235.

(57) – السيوطي: المصدر السابق، ج.1، ص. 197.

(58) – السيوطي: بغية الوعاة، ج1.ص. 238–239 .

(59)– ابن الزبير أحمد بن إبراهيم الغرناطي: صلة الصلة، تح. أبو العلا العدوى، ط1،(مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 1429هـ/2008م)، (ط. مشتركة مع كتاب الصلة لابن بشكوال) مج3،ص.157، السيوطي: المصدر السابق،ج2، ص. 85.

(60) – الداوودي شمس الدين محمد : طبقات المفسرين، ط1،(دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ/1983م)، ج2، ص. 21.

(61) – السيوطي: بغية الوعاة، ص. 354. ابن الزبير: صلة الصلة، مج3، ص.309–308.

(62) – الوادي آشي: المصدر السابق ، ص. 305

(63) – ألفية ابن مالك هي متن يضم جميع قواعد النحو والصرف العربي في منظومة شعرية نحو ألف بيت من بحر الرجز أودع فيها ابن مالك محمد بن عبد الله بن مالك الجياني (ت.672هـ) خلاصة منظومة أخرى له اسمها "الكافية الشافية" في حوالي 3ألاف بيت من بحر الرجز. حظيت ألفية ابن مالك بقبول واسع لدى دارسي النحو العربي، فحرصوا على حفظها وشرحها لما تميزت به من التنظيم، والسهولة في الألفاظ، والإحاطة بالقواعد النحوية

والصرفية في إيجاز، مع ترتيب محكم لموضوعات النحو، واستشهاد دقيق لكل واحد من هذه المواضيع. ابن مالك محمد بن عبد الله: متن ألفية ابن مالك، تح. عبد اللطيف بن محمد الخطيب، ط1،(مكتبة العروبة، الكويت، 1427هـ/2006م)، ص. ب (مقدمة المحقق)

(64) – الآجرومية مجموع قواعد كتبها ابن آجروم أبو عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي (ت.723هـ) تسهيلا للمبتدئين وقد لاقت اهتماما كبيرا من الطلبة . حركات إبراهيم: مدخل إلى تاريخ العلوم، ج1، ص, 174، 175.

(65) – "المغني اللبيب عن كتب الأعاريب" مصنف لغوي في حقل النحو، جمع فيه صاحبه الأدوات والحروف مصنفة علي حروف المعجم وفصل قواعدها ، ثم عرّج علي الأحكام العامة للجمل وأشباهها ، وما يتبَع ذلك من تقسيمات و تفريعات وتبين للقواعد الكلية للنحو والأخطاء التي يقع فيها المعربون ، وهو إلي جانب هذا كله غزير في شواهده القرآنية والشعرية ، كما تضمّن آراء الكثيرين من النحاة والأعلام السابقين على ابن هشام. ابن هشام الأنصاري: المغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح. مازن المبارك ومحمد حمد الله، ط1،(دار الفكر، دمشق، 1384هـ/1964م)، ج1، (مقدمة المحققين).

(66) – حركات إبراهيم: مدخل إلى تاريخ العلوم، ج1، ص. 161.

(67) – الداودي: طبقات المفسرين، ج2، ص. 239-240.

(68) – السيوطي: المصدر السابق، ج.1، ص. 191

(69) – ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد : المقدمة، تح. علي عبد الواحد وافي، (نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، 2004م)، ج.3، ص 1329.

(70) – ابن خلدون، نفس المصدر و الصفحة.

(71) – تنسب هذه المدرسة إلى الشلوبين عمر بن محمد الأزدي الاشبيلي من ق7هـ/13م ، وتضم : ابن أبي الربيع، ابن عصفور، ابن خروف، ابن الضائع. حركات ابراهيم: المرجع السابق، ص. 162.

(72) – الحضرمي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر: بلغة الأمنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبته في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب، ضمن تواريخ السبتيين، تح. عبد السلام الجعماطي، ط1،(منشورات المجلس العلمي المحلي لعمالة المضيق، الفنيدق، 1436هـ/2015م)، ص. 107.

(73) – الحضرمي: المصدر السابق، ص. 123، 133، 135، 140، 141، 142، 143.

(74) – المقري أحمد بن محمد التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح. إحسان عباس،(دار صادر، بيروت، 1408هـ/1988م)، مج.2، ص. 224، 227، 230، 232، 695، مج7، ص. 106.

6. قائمة المصادر و المراجع:

1.ابن الآبار أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي: التكملة لكتاب الصلة، تح. بشار عواد معروف، ط.1،(دار الغرب الإسلامي، تونس، 2011م)، مج.2

2.ابن الأجدابي الطرابلسي أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل(ت. منتصف ق7هـ): كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ، (المطبعة الأدبية، بيروت، 1305هـ).

3.أيمن هشام ياسين: الدرس النحوي في الأندلس من القرن السادس حتى نهاية القرن الثامن الهجريين،(الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2015م).

4.ابن بشكوال: الصلة ، تح. شريف أبو العلا العدوي، ط.1، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1429هـ/2008م) ، 2مج .

5.البغدادي اسماعيل باشا: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1402هـ/1982م).

6. الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل : كتاب فقه اللغة وأسرار العربية، تح. ياسين الأيوبي، ط.2،(المكتبة العصرية، بيروت، 1420هـ/2000م).

7.جورجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، (دار الهلال، د.م، د.ت)، ج2.

8.حركات إبراهيم: مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 9هـ/15م، ط.1،(دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1421هـ/2000م)، ج.1

9.حسن حسني عبد الوهاب:كتاب العُمر في المصنفات و المؤلفين التونسيين، ط.1، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م).

10.الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت : معجم الأدباء إرشاد الأريب في معرفة الأديب، تح. إحسان عباس، ط.1، (دار الغرب الإسلامي، بيروت،1993.).

11.ـــ : معجم البلدان،(دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م)، ج4.

12.ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد: المقدمة، تح.علي عبد الواحد وافي،(نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، 2004م)، ج.3

13.الخشني أبو ذر مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود ، (المتوفى سنة 604هـ) :الإملاء المختصر في شرح غريب السير، تح. عبد الكريم خليفة، ط.1،(دار البشير، عَمان،142هـ/ 1990م).

14.ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح. إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، 1398هـ/1978م)، مج.1، 3، 4.

15.ابن خير الإشبيلي أبو بكر محمد (ت.575هـ): فهرست، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ/1998م).

16.الداوودي شمس الدين محمد بن علي : طبقات المفسرين، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ/1983م)، 2ج.

17.الدباغ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسيدي: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تح. محمد الأحمدي أبو النور، محمد ماضور، ط2، (مكتبة الخانجي بمصر و المكتبة العتيقة بتونس، 1388هـ/1968م)، ج2، 3.

18. الرُّعيني أبو الحسن علي بن محمد بن علي الإشبيلي: برنامج شيوخ الرّعيني، تح. إبراهيم شبوح، (مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق 1381هـ/1961م).

19.روَّاي صلاح : النحو العربي نشأته وتطوره، (دار غريب ، القاهرة، 2003م).

20.الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.2، (دار المعارف، القاهرة، د.ت).

21.ابن الزبير أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي: صلة الصلة، تح. أبو العلا العدوى، ط1، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 1429هـ/2008م، (طبعة مشتركة مع كتاب الصلة لابن بشكوال))مج3.

22 .الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: كتاب الجمل في النحو ، تح. علي توفيق الحمد، ط1، (مؤسسة الرسالة و دار الأمل، بيروت، 1404هـ/1984م).

23.ابن أبي زرع الفاسي: الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، . (د.ن، الرباط، 132هـ/1972م).

24.الزركلي خير الدين: الأعلام، ط. 15، (دار العلم للملايين، بيروت، 2002). ج.5، ج.8.

25.السلاوي أبو أحمد بن خالد الناصري: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح. جعفر الناصري ومحمد الناصري، (دار الكتاب ، الدار البيضاء، 1318هـ/1997م)، ج4.

26.السيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله: أخبار النحويين البصريين ، تح. طه محمد الزيني و محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الأولى، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر، 1374هـ/ 1955م).

27.السيوطي جلال الدين عبد الرحمن : بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط1 ،(مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، 1384هـ/1965م)، 2ج.

28.الشريف الحسني السبتي أبو القاسم محمد بن أحمد: رفع الحُجُب المستورة عن محاسن المقصورة، تح. محمد الحجوي، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربي، 1418هـ/1997م)، ص.76

29.صاعد البغدادي أبي العلاء بن الحسن الربعي: كتاب الفصوص، تح. عبد الوعاب التازي سعود،(وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1416هـ/1996م)، ج1.

30.الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك (ت.764هـ): كتاب الوافي بالوفيات، تح. ابراهيم بن سهل و أحمد بن طولون، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ/2000م)، ج6.

31.العبدري أبو عبد الله محمد بن محمد: الرحلة المغربية، تح. علي إبراهيم كردي، ط2، (دار سعد الدين، دمشق، 1426هـ/2005م).

32.ابن عزيز السِجتاني محمد بن أبي بكر العزيزي: نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، تح. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط.خ (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر)، (دار المعرفة، بيروت، 1434هـ/2013م).

33. أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد : كتاب الإيضاح، تح. كاظم بحر المرجان، ط2، (عالم الكتب، بيروت، 1416هـ/1996م).

34.الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد: عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح. عادل نويهض، ط2، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979).

35.ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب، تح. مأمون بن محي الدين الجنان، ط.1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1996م).

36.ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد: تاريخ علماء الأندلس، تح. بشار عواد معروف، ط1، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1429هـ/2008م)، مج1.

37.ابن القاضي أحمد المكناسي: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، (دار المنصور للطباعة و الوراقة، الرباط 1973)، ج1.

38. القلصادي أبو الحسن علي الأندلسي: رحلة القلصادي، ت. محمد أبو الأجفان، (الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978).

39.ابن مالك محمد بن عبد الله: متن ألفية ابن مالك، تح. عبد اللطيق بن محمد الخطيب، ط1،(مكتبة العروبة، الكويت، 1427هـ/2006هـ).

40.المراكشي العباس بن إبراهيم السَّمْلالي: الإعلام بمن حلّ مراكش و أغمات من الأعلام، مراجعة عبد الوهاب بن منصور، ط2، (المطبعة الملكية، الرباط، 1413هـ/1993م)، ج8.

41.ابن مريم محمد بن محمد المليتي المديوني: البستان في ذكر العلماء و الأولياء بتلمسان، تح. عبد القادر بوباية، (مكتبة الرشاد للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر ، 1432هـ/2011م).

42.المقري أحمد بن محمد التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح. إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، 1408هـ/1988م)، مج. 2، 7.

43.محمد وليد حافظ: قراءة في فكر ابن جني من خلال (الخصائص) على ضوء علم اللغة الحديث، مجلة التراث العربي، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، ع. (25، 26)، س7، "أكتوبر- جانفي" 1986م - 1987م، ص ص. 72- 85.

45.ابن هشام اللخمي محمد بن أحمد (ت.577ه) : شرح الفصيح، تح. مهدي عبيد جاسم، ط.1، (دار الكتب و الوثائق، بغداد، 1409ه/1988م).

46. ــ: الفوائد المحصورة في شرح المقصورة، تح. أحمد عبد الغفور عطار،(دار مكتبة الحياة، بيروت، 1400ه/1980م).

47.ــ: المغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح. مازن المبارك و محمد حمد الله، ط1، (دار الفكر، دمشق، 1384ه/1964م)، ج1

48.الوادي آشي محمد بن جابر: برنامج ابن جابر الوادي آشي، تح. محمد محفوظ، ط1، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1400ه/1980م).

49.الوزير السراج محمد بن محمد الأندلسي: الحلل السندسة في الأخبار التونسية، تح. محمد الحبيب الهيلة، (الدار التونسية للنشر، تونس، 1970)، ج.1.

50.يحي بن سلام(ت. 200ه): التصاريف مما اشتبهت أسماؤه و تصرفت معانيه، تح. هند شلبي،(مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، عمان، الأردن، 1429ه/2008م).

51.يوهان فك: دراسات في اللغة والنحو والأساليب، تر. رمضان عبد التواب، (مكتبة الخانجي ، مصر، 1400ه/1980م).